

«القمي» أحياء ذكرى «شهداء كَنَسَبًا» وعملية «معبّر باتر» الاستشهادية باحتفال حاشد في بيروت

قانسو: معادلة الجيش والشعب والمقاومة هي نقطة الضوء في هذا النفق اللبناني المظلم علي عبد الكريم: نقدر كل الذين وقفوا إلى جانب سورية ونعتبرهم جميعاً شركاء في النصر



والدعم ويرفض التزوير الذي يحاول المال الفاجر أن يزور فيه عقول الناس وأن يستخدم الغرائز المذهبية لكي يجرب على تخريب هذه الأرض وهذه المنطقة التي كانت ميلاداً ومهداً لأرقى حضارات الدنيا. وستكون هذه الأرض أيضاً ولادة للانتصارات التي صنعها هؤلاء الشهداء والتي يصنعها الأبطال الصامدون اليوم في سورية.

وختم بالقول: لجيش سورية، لحلفاء سورية، لأصدقاء سورية لكل الذين يؤمنون بكرامة الإنسان، إن الحياة وقفة عز، كل هؤلاء يسكنون بمفاتيح المستقبل ويفرغون باب المستقبل الذي يفتح لهم. وهؤلاء الشهداء أصحاب الفضل الكبير علينا نحبيهم وتقديرهم وتكبرهم سنحفظهم في وجداننا سنحفظهم الأجيال القادمة وهم الذين يرسمون طريق النصر والنصر قادم وأكد ويقيني.

قانسو

بعد ذلك ألقى رئيس المكتب السياسي المركزي علي قانسو كلمة الحزب فقال:

يا رفيق أدونيس:
نعوذ إليك في أربعينك، ونحن الأشد شوقاً والأكثر اعتزازاً. نعوذ إليك ودوي استشهادك بملأ الدنيا، وأصدقائك يشهدون لسيرتك النضالية، ويتنادون لتكريمك، فإية جوهرة مخبوءة كنتها يا أدونيس؟ أي أهل أمهلك؟ فوالدك ووالدتك وأشقاؤك استقبلوا جنماتك بالزغاريد وب «تحيا سورية»، فألى هذه العائلة القومية الاجتماعية من قيادة الحزب أسمى آيات التقدير والاعتزاز.

وبيروته وما نحن على بعد أمتار من مقهى «الويبي» الذي أفرغ فيه ابن بيروت خالد علوان رصاصات مسدسه في رؤوس ضباط وجنود الاحتلال ليقول إن بيروت لن تكون للعدو الصهيوني ممراً أو مستقراً، إنها عاصمة المقاومة، كانت عاصمة المقاومة وستبقى. فألى شهدائنا في المقاومة، إلى كل شهداء المقاومة التحية، وتقول لهؤلاء الشهداء اطمئنوا يا لاء، فالمقاومة التي احتضنها شعبنا منذ انطلاقتها، استمر في احتضانها، وسيبقى، نقول لهؤلاء الشهداء إن هذه المقاومة كانت لتبقى وستبقى، مهما اشتدت حملات المفلسين وصيحاتهم.

نعم يا أدونيس، استشهدت على أرض الشام، واستشهد الكثير من رفقاءك، ومن رجال المقاومة، وستلتحق بكم قوافل من الشهداء، حتى دحر العصابات الإرهابية، وكيف لا تكون مع الشام في هذه الحرب الكونية عليها، هي الشام عاصمة الأمة، ودرعها وسيفها، في كل أزماتها



شهادات.. وأغنية

بعد ذلك، تم عرض فيلم شهادات تحية لشهداء وأبطال نسور الزوبعة، تضمن شهادة من رئيس الحزب النائب أسعد حردان، وشهادات أخرى من إعلاميين وقوميين وأصدقاء... ثم قدمت ثلثة من أشبال مديرية الشويفات أغنية مهادة إلى الشهيد أدونيس نصر وكل الشهداء.

السفير السوري

وألقى السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي كلمة بالمناسبة، قال في مستهلها: في حضرة الشهداء الذين يزودون عن سورية اليوم كما زادوا عنها بالأمس، أسعدني أن تكون سناء محيدلي مع شهداء كَنَسَبًا، لأن العدو واحد. فمن استهدف سورية ولبنان وفلسطين وكل هذه الأرض بالأمس، هو نفسه الذي يستخدم الإرهاب لكي يعوض ما خسره ولم يستطيع القيام به عبر الأدوات المباشرة ضد هذه الأرض وكرامة هذه الأرض، لذلك لجؤوا إلى الإرهاب التكفيري وإلى الفتنة.

أضاف: لكن أدونيس نصر ورفقاءه، سناء محيدلي ورفقاؤها وكل الذين يقاومون اليوم ببسالة وبطولة ورؤية وقوة وثبات هم الذين يؤكدون مستقبل هذه الأرض هذه الأرض التي أنجبت كباراً وعباقرة ومنتمين لها، وأنجبت هؤلاء الشهداء الذين ناتي لنحبيهم ونقدم لهم العرفان والتقدير والإكبار لأنهم أصحاب حق علينا وعلى الأجيال القادمة.

وتابع السفير علي: إن الذين دافعوا عن هذه الأرض، والذين أكملوا ما قام به الشهداء في مواجهة المحتل «الإسرائيلي» عام 2006 وما قبله، هم الذين يقدمون في حلب ودمشق والسويداء وكل الأرض السورية بطولات تستحق أن يدونها التاريخ وأن تتعلم منها الأمم كل الأمم.

أكد أن سورية اليوم، يقاومها الرئيس بشار الأسد، وبكل الذين يفتدون أرضهم، ويقفون معها وتمتدح دمائهم في هذه الأرض، لا يقبلون أن تدرس أرضهم، كما سمعنا في وصية هذا الشهيد الكبير (أدونيس نصر) وكيف يدعو رفقاءه وأمله كيف والأجيال لقتداء الأرض ولبسهم طريق الحياة.

وقال: إن الذين يلبقون بالحياة هم هؤلاء الشهداء الكبار، هم هؤلاء المقاومين من الجيش العربي السوري، المقاومين من حزب الله، المقاومين من الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكل الذين وقفوا ويقفون اليوم مع هذه الأرض، وهم يدافعون عن كرامة الإنسان في كل بقاع الدنيا.

وأشار السفير علي إلى أهمية صمود سورية والتكامل بين الشعب والجيش والقائد، وبين الحلفاء والأصدقاء، وقال: نحن نقدر كل الذين وقفوا إلى جانب سورية، نقدرهم جميعاً، ونعتبرهم جميعاً شركاء في النصر، من وقف إلى جانب سورية وأيدتها، بالموقف والفتوى والسلاح

أقام الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفالاً في مسرح المدينة - شارع الحمراء، تخليداً لذكرى «شهداء كَنَسَبًا» وعملية «معبّر باتر» الاستشهادية، وقد احتشد مئات القوميين والمواطنين والطلبة في شارع الحمراء، وداخل القاعة، وتقدم الحضور سفير سورية في لبنان علي عبد الكريم علي وعدد من ممثلي الأحزاب والقوى والفصائل اللبنانية والفلسطينية وعدد من الإعلاميين.

وإلى رئيس المكتب السياسي المركزي الوزير السابق علي قانسو، حضر الاحتفال عدد من العمدة وأعضاء المجلس الأعلى والمكتب السياسي، رئيس هيئة منح رتبة الأمانة كمال الجمل، النائب السابق أنطون خليل، عائلة الشهيد أدونيس نصر وعائلة الشهيد عبد الرحيم طه.

ندش

استهل الاحتفال بالنشيد اللبناني والسوري القومي الاجتماعي، ثم الوقوف دقيقة صمت تحية للشهداء.

وألقى الإعلامي أوغاريت دندش، كلمة تعريف وتحية قالت فيها: أقسم بشرقي وحقيقتي ومعتردي، هكذا تقسم، نحن القوميون الاجتماعيون يوم ننتمي إلى الحزب، لذا لا نقف حيارى يوم الامتحان. فقوم نرفع يميننا قسماً بأن نتخذ من المبادئ القومية الاجتماعية إيماناً لنا ولعائلتنا وشعراً لبيوتنا لا يفتق بيننا وبين تطبيقنا لهذه المبادئ ظرف عابر أو حساب ضيق.

الشهادة خيار طبيعي في معركة الحفاظ على كرامة الأمة وصون سيادتها واستقلالها ووحدة أراضيها. فمع بدايات تأسيس الحزب سار رفقاء لنا إلى فلسطين لمواجهة العدو اليهودي 1936 - 1948. لأن أرضنا تستحق كل قطرة دماء تجري في عروقنا.

لم تكن الاستشهادية سناء محيدلي الأولى، ولن يكون الشهيد أدونيس نصر الأخير، فقد تغيرت الظروف وتنوعت أشكال المواجهة لكن الثابت واحد والعدو واحد والخطر واحد.

هناك في فلسطين عدو مكشوف الوجه، وفي الشام والعراق ولبنان اقتنعت لم تنجح في تضليل القوميين الاجتماعيين فامتشقوا السلاح مدركين أن حرب الوجود مع اليهود تلبس اليوم وجوهاً عدة.

من باتر إلى كَنَسَبًا وإلى كل قرية وبلدة ومدينة وجبل وسهل سوري، دماؤنا وحياتنا لأجل عز سورية.

نحن أبناء الحياة نحبيها، ونذكر أن التاريخ كما الجغرافيا شاء لنا أن نصارع من أجل الحياة. فطريق الشهادة هو طريق الحياة لامتنا ومجتمعنا والمستقبل أبنائنا.

ولأننا أبناء الحياة، نحتفل بالشهادة والشهداء، احتفالنا بالفرح.



والد الشهيد عبد الرحيم طه يتسلم وسام الوفاء



والد والدة الشهيد أدونيس نصر يتسلمان وسام الوفاء